Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاضر فى غيبة الوعى ، أو يتم ارتداد النص الحاضر الى الغائب فى نفس الظرف الذهنى ... أما الاخر فهو يعتمد الوعى والقصد ، على معنى ان الصياغه فى الخطاب الحاضر تشير ـ على نحو من الانحاء ـ الى نص اخر ، بل وتكاد تحدده تحديدا كاملا يصل الى درجه التنصيص » ، ولكنى سأنظر الى كل التداخلات النصية بوصفها مقصودة ، اى يقصدها النص ، اذ ان الفتوة الابداعية قد تخفى القصدية . أتعامل اذن مع نص ابن عربى بوصفه نصا قصديا بأكمله ، أى أن كل وحدة فيه لم تأت عفوا ، وانما هى متغياة من قبل النص ذاته ، لأنه يخاطبنى بكل ما فى خلايا جسده . « واذا كنا نعزل مستوى الحدث الأدائى العبارى عن اللغة والتفكير ، فليس ذلك بغية نثر الواقعات نثرا ، بل احتياطا منا حتى لا تتم احالتها أو يتم ارجاعها الى معاملات تركيبية سيكلوجية محضة ، كقصدية المؤلف ، وطبيعة مزاجه ودقة تفكيره ، والقضايا الفكرية الأساسية التى كانت تستأثر باهتمامه ، والمشروع الذى كان مستبدا به ويستقطب كل نشاطاته ، ورغبة كذلك فى القدرة على ادراك أشكال أخرى من الانتظام ، وأنواع جديدة من الترابطات » (٢٢) .

لن أبدأ من ناحية أخرى بالسؤال عن سبب قيام الكاتب بالتداخل النصى مع نص معين تحديدا ، اذ يحسن أن نغفل هذا السؤال حتى لا نقع فى براثن مركزية الذات التى تحاول أن تعمل بشكل انتهازى على تزييف التاريخ وملء الفراغات برمية نرد لكى تحفظ هويتها . ولكن يمكن البحث عن الغاية بعد تحقق التناص فعليا ، مع تجنب تسميتها غاية بل هدفا يتوجه اليه دون التزام بالقصدية .

٥ ـ I

يمكن القول ان التناص يقوم بفعل مزدوج ، اذ هو ـ من ناحية ـ ينحو الى التأصيل ، وتثبيت المرجعيات الثقافية السابقة ، ومن ناحية أخرى ينحو الى الاستحداث من خلال خلخلة النص الأصلى . ومن الممكن ـ نظريا ـ رصد العلاقات التناصية استنادا الى باختين الذى نفهم من كلامه أنه يمكن النظر الى موقف النص الحاضر من النص الغائب بوصفه مقاومة أو مساندة أو اغناء (٢٣) .

واننا لنجد ثراء فى طرح العلاقات التناصية عند هارولد بلوم Harold Bloom الذى جمع بين نظرية المجاز وعلم النفس الفرويدى والصوفية القبالية ، وأكد وجود خشية دائمة لدى المبدعين من التأثر